

نفحات القرآن

[54] 6 - التفكير والتدبير هو الهدف من نزول القرآن: (كتابُ انزالناهُ
الذيكَ مُباركُ * ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب) (ص / 29).
(الاولا يتدبرون القرآن ام على قلوبهم او فقالوها) (1) مادتها (دبر) وتعني
ظهر الشيء، ومن ثم استعملت بمعنى التفكير والتدبير بعواقب الامور، وذلك لان عواقب الامور
ونائجها تتضح بالتفكير. إن الآية الاولى اوضحت ان التدبير هو هدف نزول القرآن كي لا يقتنع
الناس بقراءة الآيات ككلمات مقدسة فحسب وينسوا الهدف الاخير منها. والآية الثانية اعتبرت
ترك التدبير دليلا على انفعال القلوب وتعطيل الحس. وعلى أيِّ فان هاتين الآيتين دعوة عامة
للتدبير، دعوة تثبت بوضوح امكانية المعرفة (2). * * * 7 المعرفة هي الهدف من المعراج:
(سبحان الذي اسرى بعبيده ليدلا من الممسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ليدريه من آياتنا انزه
هو السميع الوديع) (الاسراء / 1) ونفس معنى الآية هذه ورد في سورة النجم، حيث
تحدثت عن المعراج بأسلوب آخر، والآية هي: (لقد رآى من آيات ربه الكورى).
_____ 1 - سورة محمد: الآية 24. 2 - يقول الامام الكاظم (عليه
السلام) لهشام بن الحكم: "ما بعث انا انبياءه الى عباده إلا ليعللوا عن انا فأحسنهم
استجابة أحسنهم معرفة". (أصول الكافي الجزء 1 الصفحة 16).